

اليابان: قوة تكنولوجية

مقدمة: تعتبر اليابان أنموذجا للدول الصناعية الكبرى في العالم، والتي استطاعت أن تتحول إلى قوة تكنولوجية عالمية رغم عدم توفرها على موارد باطنية وتواجه تحديات طبيعية كبيرة لتوفر للعالم 15% من الإنتاج العالمي. فما مقومات القوة التكنولوجية اليابانية؟ وأين تتجلى مظاهرها؟

I- مظاهرة قوة الاقتصاد الياباني : الوصف

1- تتوفر اليابان على صناعة قوية وجد متطورة

تحتل الصناعة اليابانية مكانة جد متقدمة ضمن الاقتصاديات العالمية حيث تحتل الرتبة الأولى في صناعة السفن والسيارات والإلكترونيات المنزلية، والمرتبة الثانية في كل من صناعة الفولاذ وصناعة المعلومات الدقيقة حيث تساهم الصناعة اليابانية بـ 31% من نسبة التشغيل و 31.8% من نسبة الناتج الإجمالي الخام، مستفيدة من عدة عوامل منها:- التطور العلمي والتكنولوجي - ضخامة الرساميل - فعالية النظام الاقتصادي - الاهتمام بالصناعات العالية التكنولوجيا - تاهيل العنصر البشري ووجود يد عاملة ذات كفاءة عالية

2- تستفيد التجارة والفلاحة من قوة التكنولوجيا في اليابان

تعتبر التجارة قطاعا حيويا في اقتصاد اليابان حيث يعرف مزارها التجاري فائضا في غالب الأحيان نظرا لارتفاع قيمة الصادرات والتي يغلب عليها المواد المصنعة من وآلات تجهيزات النقل... بالمقارنة مع قيمة الواردات والتي يغلب عليها المواد الأولية والمواد الغذائية... وقد استفاد القطاع الثالث من عدة عوامل منها: تنوع وانتشار شبكة المواصلات من طرق (1166340 كلم) وسكك حديدية (20265 كلم) وقطارات سريعة (7000 كلم) وتوفرها على أسطول بحري كبير (7800 سفينة)، واستفادت أيضا من ضخامة الإنتاج الصناعي وارتفاع الاستثمارات وتوظيف التكنولوجيا العالية التقنية

3- تحقق الفلاحة اليابانية أعلى مردودية عالمية رغم الصعوبات

على الرغم من ضيق المساحات الصالحة للزراعة إلا أن اليابان استطاعت أن تحقق أكبر مردودية فلاحية في العالم استطاعت من خلاله توفير حاجيات الشعب الياباني ، مستفيدة من استعمال وتوظيف التكنولوجيا العالية وقد استفادت من عوامل أخرى كتوفر المياه وتطور البحث العلمي واستعمال أساليب وتقنيات متكيفة مع طبيعة اليابان، مما انعكس على الانتاج الذي يعتبر ضخما ومتنوعا. بالإضافة إلى توفرها 2800 كلم من السواح والتي تتوفر على ثروة سمكية كبيرة ازداد إنتاجها بالاستفادة من توفر اليابان على أسطول كبير وضخم.

II- عوامل قوة الاقتصاد الياباني: التفسير

1- يلعب العنصر البشري دورا هاما في تطوير الاقتصاد الياباني

يتميز المورد البشري باليابان بخصائص ديمغرافية وسوسيو- اقتصادية تعكس مدى تقدم الاقتصادي لليابان، حيث يبلغ عدد سكان حوالي 127 مليون نسمة سنة 2013 وهو تجمع بشري هائل يوفر سوقا استهلاكية كبيرة وذات قدرة شرائية مرتفعة (معدل الدخل الفردي 34010 دولار للفرد) وتغلب عليه الفئة النشيطة (68%) موفرة يدا عاملة مؤهلة ومتعلمة (99% من السكان متعلمون) تستجيب للحاجيات التكنولوجية للمقاولات الصناعية والتجارية مما ينعكس على مستوى التشغيل (نسبة البطالة 5.1%) ، كما تتمز الساكنة اليابانية بالتزايد الديمغرافي البطيء وتسجل البلاد أعلى أمد حياة في العالم (81 سنة) مما يعكس مدى تقدم الخدمات الصحية وتحسن ظروف العيش، يستقر معظم السكان بالمدن (79%)، كما يعتبر اليابانيون شعبا يقدر العمل (2000 ساعة عمل سنويا مقابل 1650 لفرنسا)

2- ساهم الجانب التنظيمي في تطور الصناعة اليابانية

ما فتئت اليابان تخرج من النظام الفيودالي الإقطاعي في عهد الامبراطور مييجي حتى شهدت تحولات تنظيمية حيث أصبحت الدولة تتدخل بقوة بنهج سياسة الادخار الموجه لقطاعي التربية والتعليم والصناعة مما جعلها تنشأ قاعدة صناعية قوية، بتأسيس مقاولات قوية وضخمة (كيرييتسو) ومقاولات متوسطة وصغرى، وقد تميزت هذه الصناعة بمرورها بعدة مراحل من الصناعات النسيج نحو الصناعات الحديثة والعالية التكنولوجية، مروراً بالصناعات الثقيلة ثم الاستهلاكية والصناعات الذكية. كما تنتشر الاستثمارات اليابانية بكل أنحاء العالم

III- تواجه اليابان مجموعة من الإرغامات الطبيعية

تمتد اليابان على مساحة تناهز 378000 كلم² بين خطي عرض 30 و40 شمالاً، وهي عبارة عن أرخبيل مكون من مجموعة من الجزر حوالي 3000 جزيرة أهمها أربعة هي: هوكايدو - هونشو - شيكوكو - كيوشو. وهي جزر يغلب عليها الطابع الجبلي حيث يغطي حوالي 85% في حين لا تحتل المساحات السهلية سوى 15% من مساحة اليابان. تعاني اليابان من توالي مجموعة من الكوارث الطبيعية حيث يخترقها خط الزلزال الذي يعرضها لهزات كثيرة (5000 زلزال سنوياً) وعنيفة (زلزال كوبي سنة 1995 الذي خلف أزيد 6500 قتيل) بالإضافة إلى انتشار البراكين وتعرضها للأعاصير بشكل مستمر.

تعاني اليابان من عجز كبير بالنسبة للموارد الطبيعية الباطنية المعدنية والطاقة مما يضطرها للاستيراد لتلبية حاجاتها الصناعية (72.2 مليار متر مكعب من الغاز الطبيعي 1.9 مليار برميل في السنة من البترول و 3.2 مليون طن من الفحم الحجري) ، في حين يبقى الماء الثروة الطبيعية الوحيدة التي تميز اليابان حيث يمكنها القيام بأنشطة زراعية تحقق أحسن مردود فلاحي في العالم، ويساهم في وفرة الغابات والكهرباء.

الخاتمة: على الرغم مما تواجهها اليابان من إرغامات طبيعية، إلا حققت تطوراً اقتصادياً كبيراً، وذلك نظراً للدور الذي يلعبه العنصر البشري الذي بدأ الاهتمام به منذ نهاية القرن 18 وبداية القرن 20 إلى اليوم مما أهلها لتكون قوة تكنولوجية عالمية.